مـا ذنبُ طفلي بسهمٍ للعداء مذبوح ...ما ذنبُ طفلي

طـفلٌ رضـيعٌ عطيشُ القلبِ يا أعداء... لا تقتلوهُ
عـيـنـاهُ غـيرى ذبولٍ يابسَ الأحشاء...فلتنظروه
إن كـانَ ذنـبـي فـهذا الطفلُ لا يعني ...فلترحموهُ
ويـلـي عـلـيهِ لذيذَ الماءِ لا يُسقى ...ما ذنبُ طفلي

عـيـنـاهُ صـارت بعيني علني أسقيه... يرجو أباهُ
لا غـيـرَ دمـعـي على خديهِ مسكوباً ...هلا رواهُ
يـبـكـي جـهيداً ومنهُ ترعشُ الاعضاء ...مما عراهُ
مـهلاً صغيري سأدعو هؤلاءِ القوم ...ما ذنبُ طفلي

وبـيـنـما هو على صدرِ الأبِ الحاني...ملقىً يديهِ
مـنـهـم تـلقى جواباً زعزعَ الأكوان...ويلي عليهِ
سـهـمٌ مـريـعٌ بنحرِ الطفلِ يا زهراء ...قومي إليهِ
القى دمـاهُ ونـادي آهِ يا لله ...مـا ذنبُ طفلي

رفـت يـداهُ كـمثلِ الطيرِ منحوراً ...واعُظمَ كربي
يـا نـورَ عـيني أتاني سهمكَ المسنون...أدميتَ قلبي
مـا كـانَ ظـنـي ذبيحاً هكذا ألقاك... من دونِ شُربي
عـذراً حبيبي لقد حاولتُ إذ ناديت ...ما ذنبُ طفلي

نـحـو الـخـيامِ مشى بالطفلِ مكروباً ...مشياً ثقيلا
لـم أدري فـيهم حسينٌ أم هو المنحور...صبراً جميلا
إن كـانَ يـرضـيكَ هذا أيها المعبود... خذهُ قتيلا
لـكـن سؤالي لكلَ الناسِ يومَ الدين ...ما ذنبُ طفلي

وأراهُ دفـنـاً و قـلبُ الأرضِ مفجوعٌ ...مثلُ أبيهِ
أقـسـى شـجوني سؤالُ الأمِ و العماة ...من طالبيهِ
قـلـي حـسـيـنٌ حبيبي أينَ عبد الله...قالَ أُنذبيهِ
نـوحـي عـليهِ ليالي العمرِ و الأيام ...ما ذنبُ طفلي

لو كنتُ أدري لما أرسلتُهُ عطشان ...من وسطِ حِجري
سـلمتُ عُمري ضمياً للملا يا ريت... لو رُدَ عمري
مـا غالكَ السهمُ يا روحي لقد أبلى...نحري و فكري
يـأنُ قـلـبي متى ما أنظرُ الأطفال ...ما ذنبُ طفلي